

بحث مقدم لمؤتمر الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

مندرج تحت المحور الخامس

"تجارب مؤسسات الفتوى في صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي"

بعنوان

"استشراف وتوظيف التكنولوجيا في خدمة الإفتاء "دار الإفتاء المصرية نموذجاً"

إعداد

الدكتور/ محمود شلبي

أمين الفتوى

ومدير عام الإدارة العامة للمراجعة والتنسيق الشرعي

بدار الإفتاء المصرية

٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

صدق الله العظيم

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين.
المقدمة وفيها مدخل إلى البحث، وأهميته، وإشكاليته، والمنهج المتبع.
التمهيد وفيه التعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان:
العناصر:

- ١ - التعريف بالاستشراف.
 - ٢ - التعريف بالتوظيف.
 - ٣ - التعريف بالتكنولوجيا.
 - ٤ - التعريف بدار الإفتاء المصرية.
- المبحث الأول: التكنولوجيا في الفتوى.
وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: التعريف بالفتوى، وحكمها، وأهميتها.
- المطلب الثاني: التكنولوجيا في الفتوى بين المقصد والوسيلة.
وفيه ثلاثة فروع:
- الفرع الأول: التعريف بالمقصد والوسيلة.
- الفرع الثاني: علاقة التكنولوجيا بالإفتاء.
- الفرع الثالث: حكم الوسائل المساعدة على الإفتاء.
- المطلب الثالث: التكنولوجيا في الإفتاء بين المزايا والعيوب.
- المبحث الثاني: التكنولوجيا في فتاوى دار الإفتاء المصرية.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين شفويًا.

المطلب الثاني: منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين إلكترونياً.

المطلب الثالث: ميكنة الفتاوى.

المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الخامس: البرامج الإلكترونية المكملة للعمل الإفتائي وتراث الفتاوى.

المطلب السادس: تطبيق "Fatwa Pro"، والمؤشر العالمي للفتوى التابعان للأمانة

العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

المطلب السابع: إدارة تكنولوجيا المعلومات.

المقدمة

مدخل إلى موضوع البحث:

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، القائل في حديثه الشريف: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))^(١).

وبعد...

فقد تفضل الله على خلقه بأن علمهم ما لم يكونوا يعلمون، فقال عز وجل ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥].

(١) أخرجه البخاري ١ / ٢٥ برقم ٧١، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

ثم أعطاهم عقولاً يميزون بها بين الخير والشر، والحسن والسيء، ويفكرون ويهتدون، ثم بين أن من استغل ما وهبه الله تعالى له من هبات وعطايا في الخير انتفع بها هو وغيره، وإن استغلها في الشر كانت وبالاً عليه، فقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

ومن جملة العطايا الإلهية لخلقه: أن علمهم وهداهم إلى الاكتشافات التكنولوجية الحديثة، والتي بها صار العالم كالغرفة الصغيرة. وللتكنولوجيا أثر كبير في العلوم عامة والإفتاء خاصة، فهي تعد وسيلة من أهم الوسائل المساعدة للفقيه في الوصول إلى الحكم الشرعي وإيصاله إلى المستفتين. وقد جاء البحث؛ ليلقي الضوء على أثر التكنولوجيا في العملية الإفتائية التي تتولاها مؤسسة دار الإفتاء المصرية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- ١- التعرف على العلاقة بين الإفتاء والتكنولوجيا، ومدى الربط بينهما.
- ٢- إبراز مزايا التكنولوجيا وعيوبها في مجال الإفتاء للعمل على الاستفادة من المزايا بأكبر قدر ممكن، وتجنب العيوب وتفاديها.
- ٣- إبراز أثر التكنولوجيا في دار الإفتاء المصرية.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في كونه يعالج موضوعاً جديداً عملياً أكثر منه نظرياً، إذ يتناول "أثر التكنولوجيا في دار الإفتاء المصرية"، وهذا يتطلب استقراء لما تقوم به الدار، وما تقدمه من خدمات وكيفية ذلك، ولا يتحقق ذلك من خلال الكتب والمراجع وإنما من خلال مسح

عملي داخل أروقة وجدران دار الإفتاء المصرية للوصول إلى ما نرجوه، ولا يخفى ما في ذلك من صعوبات.

المنهج المتبع:

- ١- اتباع المنهج الاستقرائي والوصفي للموضوع ثم التحليلي.
- ٢- إحالة المسائل الفقهية الواردة في البحث على مصادرها الأصلية التي تناولتها.
- ٣- عزو الآيات القرآنية مع بيان اسم السورة ورقم الآية.
- ٤- تخريج الأحاديث النبوية وما كان منها في الصحيحين أو أحدهما أكتفي ببيان موضعه، وما كان في غير الصحيحين، أو أحدهما أبين درجته صحة وضعاً معتمداً على أئمة الفن في ذلك.
- ٥- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في البحث مستعيناً في ذلك بالمعاجم اللغوية.
- ٦- وضع الفهارس الفنية للبحث.

التمهيد في التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

١- التعريف بالاستشراف:

الاستشراف لغة: مأخوذ من الفعل أشرف، وهو يدل على العلو والارتفاع، يقال أشرف الشيء علا وارتفع، وعليه اطلع من فوق وتعهده وقاربه، واستشرف انتصب وعلا، وللشيء تعرض، والشيء رفع بصره ينظر إليه^(٢).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٢٦٣، لسان العرب لابن منظور ٩/ ١٧٢، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ١/

واصطلاحاً: هو التطلع إلى معرفة المستقبل بناء على استنباط وتحليل معطيات تتعلق بالموضوع الذي يقصد تكوين رؤية مستقبلية عنه ووضع الخطط والإستراتيجيات على ذلك^(٣).

وقيل: هو النشاط الذي يأخذ بزمام المبادرة، وهو منهجية استباقية من الطراز الأول تمكنا من التعامل الجيد مع تسارع وتيرة التغيير وعدم اليقين الذي يشوب المستقبل، والتعقيد المتزايد الذي يميز العديد من الظواهر والتفاعلات الحاصلة في عالمنا المعاصر، ويتوقع أن تزداد حدته في المستقبل^(٤).

ومن هذا يتبين أن الاستشراف في ذاته مصطلح يطلق ويراد به عدة معان، كالتطلع والعلو والارتفاع، وأن المراد به يختلف بحسب موضعه في الجملة وسياق الكلام، فمثلاً إذا كان السياق عن الاستفادة من التكنولوجيا، فإن معناه حينئذ يكون التطلع مستقبلاً للاستفادة منها، ولعل هذا المعنى هو المراد في عنوان البحث.

٢- التعريف بالتوظيف:

التوظيف: مأخوذ من الفعل (وظف) وهي كلمة تدل على معان متعددة، منها: التقدير للشيء، أو الإلزام له.

يقال: وظفت له إذا قدرت له كل حين شيئاً من رزق أو طعام، والوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف.

ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً: ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل^(٥).

(٣) الاستشراف: الرؤية المستقبلية لمحمد سالم، ص ١٠.

(٤) موسوعة استشراف المستقبل للكعبي ص ٢٠٩.

(٥) لسان العرب ٩ / ٣٥٨، مقاييس اللغة ٦ / ١٢٢، المعجم الوسيط ٢ / ١٠٤٢.

وعليه: فيكون المعنى المناسب لتوظيف التكنولوجيا في الإفتاء هو: إلزام القائم على عملية الإفتاء باستخدام التكنولوجيا في إتمام تلك العملية الإفتائية.

٣- التعريف بالتكنولوجيا (Technology):

التكنولوجيا: كلمة تتركب من مقطعين، الأول: Techno وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Techno، وتعني الحرفة أو الصنعة أو الفن، والثاني: Logy، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Logos، والتي تعني: علم أو دراسة.^(٦)
أما في الاصطلاح:

عرفها البعض بأنها: "توظيف المعارف العلمية لتلبية حاجات الإنسان وتنمية المجتمع".

وعرفها البعض الآخر بأنها: "كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم".

٤- التعريف بدار الإفتاء المصرية:

وظيفة الإفتاء في مصر وظيفة قديمة ترجع إلى بداية الفتح الإسلامي لمصر، ومارسها بشكل تطوعي بعض الصحابة في مصر مثل: سيدنا عقبة بن عامر وسيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص.

واستمر العمل في الإفتاء على سبيل التطوع إلى أن جاء العصر المملوكي^(٧)؛ فتحول الإفتاء إلى وظيفة رسمية، وارتبط بالنظام القضائي؛ حيث كانت هناك أربع وظائف للإفتاء في دار العدل تمثل المذاهب الفقهية الأربعة؛ فهناك مفتي دار العدل الحنفي، ومفتي دار العدل المالكي، ومفتي دار العدل الشافعي، ومفتي دار العدل الحنبلي، وكان قاضي قضاة كل مذهب هو الذي يختار مفتي المذهب، ويعرضه على السلطان؛ ليقوم السلطان بتعيينه في

(٦) المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت لعامر إبراهيم قنديلجي، ص ٣٣١.

(٧) العهد المملوكي فترة زمنية من فترات التاريخ الإسلامي بدأت من سنة ٦٥٨ هـ، واستمرت إلى سنة ٩٢٣ هـ. انظر:

التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ص ٥.

المنصب، وعندما دخل العثمانيون مصر^(٨) غيروا النظام القضائي، وتغير بذلك نظام الفتوى، فأصبحت هناك وظيفة واحدة للإفتاء هي وظيفة "مفتي السلطنة الشريفة بمصر" وكان يعين بمعرفة مفتي إسطنبول، إلى أن جاء "محمد علي" فرد نظام الفتوى إلى ما كان عليه في العصر المملوكي؛ فأصبح هناك أربعة مفتين للمذاهب الأربعة مرة أخرى، وجعل الزعامة عليهم للمفتي الحنفي الذي كان يسمى آنذاك: مفتي أفندي مصر، وكان والي مصر هو الذي يعين المفتي بعد ترشيح العلماء له... واستمر الأمر كذلك إلى أن تولى الشيخ "محمد المهدي العباسي" منصب مفتي أفندي مصر سنة ١٨٤٨م، فتغير لقبه إلى "مفتي الديار المصرية"، واستمر الشيخ المهدي في وظيفة الإفتاء حتى وفاته سنة ١٨٩٥م، ثم تولى منصب الإفتاء بعده الشيخ حسونة النواوي بالإضافة إلى مشيخته للأزهر الشريف، واستمر يشغل منصب الإفتاء حتى سنة ١٨٩٩م، حيث خلفه الشيخ محمد عبده رحمهم الله تعالى^(٩).

وقد تولى الإفتاء بدءاً من الشيخ محمد المهدي العباسي حتى الآن عدد خمسة وعشرين مفتياً.

والقائم على أمر الإفتاء الآن هو العالم الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور/ نظير محمد عياد، الذي تولى مهمة الإفتاء في الثاني عشر من شهر أغسطس لعام أربعة وعشرين وألفين من الميلاد.

(٨) دخل العثمانيون مصر على يد سليم الأول في يوم ٢٣ محرم سنة ٩٢٣هـ / الموافق ١٥ فبراير سنة ١٥١٧م. انظر:

الفتح العثماني للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة، لأحمد فؤاد متولي، ص ٢٠٣.

(٩) انظر بتصرف مقال بعنوان/ نشأة دار الإفتاء المصرية واستقلالها رؤية تاريخية، منشور على موقع دار الإفتاء

المصرية على الإنترنت برابط: <http://www.dar-alifta.org/ar/Aboutdar.aspx?sec>

المبحث الأول: التكنولوجيا في الإفتاء

المطلب الأول: التعريف بالإفتاء، وحكمه، وأهميته

١- تعريف الإفتاء:

الإفتاء في اللغة ما أفتى به الفقيه، وأفتى المفتي إذا أحدث حكماً^(١٠).

وفي الاصطلاح عرفت بتعريفات متعددة منها:

١- جواب المفتي^(١١).

٢- الإخبار بالحكم الشرعي من غير إلزام^(١٢).

٣- بيان حكم الله تعالى بمقتضى الأدلة الشرعية على جهة العموم والشمول^(١٣).

٤- تبين الحكم الشرعي للسائل عنه^(١٤).

٥- تبين مبهم حاصل في مسألة يراد بيان حكم الشرع فيها^(١٥).

٢- حكم الإفتاء:

الفتوى في أصلها جائزة، غير أنه قد تعثر بها الأحكام الآتية:

(١٠) لسان العرب ١٥ / ١٤٨.

(١١) التعريف لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي. انظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، ص ١١٧.

(١٢) التعريف لمحمد بن أحمد ميارة. انظر: الإتيان والإحكام ١ / ٧.

(١٣) التعريف للشيخ جاد الحق. انظر: بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة للشيخ جاد الحق ٤ / ٤٢٤.

(١٤) التعريف للبهوتي الحنبلي. انظر: شرح منتهى الإرادات ٣ / ٤٨٣.

(١٥) التعريف لأحمد نكري. انظر: جامع العلوم ٣ / ١٤.

- ١ - الوجوب: إذا كان المفتي أهلاً للإفتاء، وكانت الحاجة قائمة، ولم يوجد مفتٍ سواه، فيلزمه والحالة كذلك فتوى من استفتاه؛ لتعيينها عليه.
- ٢ - الاستحباب: إذا كان المفتي أهلاً، ووجد غيره، ولم تكن هنالك حاجة قائمة.
- ٣ - الحرمة: إذا لم يكن عالماً بالحكم المستفتى فيه.
- الكراهة: إذا أحس المفتي من نفسه شيئاً يخرج به عن حال اعتداله وكمال تثبته وتبينه^(١٦).

٣- أهمية الإفتاء وخطره:

إن الإفتاء أمر عظيم الخطر كبير الموقع؛ يقول الإمام النووي: "اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل؛ لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية، ولهذا قالوا: المفتي موقع عن الله تعالى"^(١٧).

ولعظم الفتوى وخطرها؛ فقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره، فإذا رأى أنها قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة أو قول الخلفاء الراشدين ثم أفتى^(١٨)، وقد روي في كراهة التسرع في الفتوى آثار كثيرة منها:

عن يحيى بن سعيد قال: سئل القاسم يعني ابن محمد يوماً فقال: لا أعلم، ثم قال: والله لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعلم حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم"^(١٩).

^(١٦) شرح الكوكب المنير لابن النجار ٤ / ٥٨٣، ٥٨٤، التحبير شرح التحرير للمرداوي ٨ / ٤١٠٠، الواضح في أصول الفقه لابن عقيل ١ / ٢٨٤، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للجزايري ص ٥٠٥، ٥٠٦. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي للزحيلي ٢ / ٣٩١، ٣٩٢، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي للنووي ص ٣٥، أدب المفتي والمستفتي لابن الصلاح ص ١٠٨.

^(١٧) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي ص ١٣.

^(١٨) إعلام الموقعين لابن القيم ١ / ٢٧.

^(١٩) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ١ / ٢٣٦ برقم ١١٢.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ما منهم أحد يسأل عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه ولا يحدثه حديثاً إلا ود أن أخاه كفاه^(٢٠).

المطلب الثاني: التكنولوجيا في الفتوى بين المقصد والوسيلة

الفرع الأول: التعريف بالمقصد والوسيلة

المقصد مأخوذ من الفعل قصد، والقصد يأتي في اللغة بمعان:

أولها: استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]؛ أي على الله تبين الطريق المستقيم^(٢١)، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتّر.

ثانيها: العدل والتوسط وعدم الإسراف.

ثالثها: الاعتماد والآن، وإتيان الشيء والتوجه^(٢٢).

وأما الوسيلة: فهي مأخوذة من الفعل "وسل"، ويأتي على معان منها: الرغبة والطلب والتقرب، والوصلة والقربى، يقال: وسل فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلا رغب وتقرب، وتوسل فلان إلى الله تعالى وسل، وإلى فلان بكذا تقرب إليه بحرمة آصرة

(٢٠) أخرجه الدارمي في سننه ١ / ٢٤٨ برقم ١٣٧، باب: باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، والبيهقي في المدخل

إلى السنن الكبرى للبيهقي، ص ٤٣٣، ابن المبارك في الزهد والرقائق، ص ١٩.

والأثر إسناده صحيح. انظر: الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين للداني، ١ / ٨١.

(٢١) تفسير البغوي ٥ / ١١.

(٢٢) تهذيب اللغة ٨ / ٢٧٤، لسان العرب ٣ / ٣٥٣، الصحاح للجوهري ٢ / ٥٢٥، المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٨.

تعطفه ^{عليه}، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بحرمة أصرة تعطفه عليه، والوسيلة: الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل ^(٢٣).

ويؤخذ من ذلك أن هناك وسائل ومقاصد، وإن شئت قلت آلات وغايات، فالوسائل والآلات ما يتوصل بها إلى الغير، وهي غير مقصودة لذاتها، بل لتحصيل غيرها على الوجه المطلوب الأكمل، إذ بدونها قد لا يحصل المقصد، والمقاصد والغايات ما يهدف الإنسان إليه ويتغيه وهي المقصودة لذاتها.

يقول الإمام الطاهر ابن عاشور في بيان الفرق بين المقاصد والوسائل: "المقاصد هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساعٍ شتى، أو تحمل على السعي إليها امتثالاً. وتلك تنقسم إلى قسمين: مقاصد للشرع، ومقاصد للناس في تصرفاتهم... وأما الوسائل فهي الأحكام التي شرعت لأن يتم بها تحصيل أحكام أخرى. وهي غير مقصودة لذاتها بل لتحصيل غيرها على الوجه المطلوب الأكمل، إذ بدونها قد لا يحصل المقصد، أو يحصل معرّضاً للاختلال والانحلال. فالإشهاد في عقد النكاح وشهرته غير مقصودين لذاتهما، وإنما شرعا لأنهما وسيلة لإبعاد صورة النكاح عن شوائب السفاح والمخادنة. والحوز للرهن ليس مقصوداً لذاته ولكنه شرع لتحقيق ماهية الرهن وحصول التوثق الأم، حتى لا يرهنه الراهن مرة أخرى عند دائن آخر فيفوت الرهن الأول" ^(٢٤).

الفرع الثاني: علاقة التكنولوجيا بالإفتاء

إذا كانت المقاصد هي الغايات والأهداف التي يسعى الإنسان إلى الوصول إليها، والوسائل هي الأدوات المساعدة التي يمكن من خلالها الوصول إلى ^{بغية} الإنسان وهدفه وقصده وما يربو إليه ويرغب في تحقيقه، وكانت عملية الإفتاء يراد بها بيان حكم

^(٢٣) مقاييس اللغة ٦ / ١١٠، لسان العرب ١١ / ٧٢٤، المعجم الوسيط ٢ / ١٠٣٢.

^(٢٤) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر ابن عاشور (٣ / ٤٠٢ - ٤٠٦)

الشرع في مسألة من المسائل يقدمها المستفتي، وكانت لها تلك الأهمية والمسؤولية الكبيرة التي جعلت كثيراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعزف عنها لعظم موقعها أمام الله تعالى، فإن الوصف المناسب للعلاقة بين التكنولوجيا والإفتاء هو أن التكنولوجيا بأنواعها المتعددة من الوسائل والآلات التي تعين المفتي على إتمام عملية الإفتاء، لا من الغايات والأهداف والمقاصد، فهي ليست مقصودة في ذاتها، فلا يقصد المفتي أو المستفتي التكنولوجيا لذاتها، وإنما قصد المفتي وغايته وهدفه وسعيه هو الوصول إلى حكم الشرع في المسألة التي يتناولها بالبحث والتأمل والدراسة، وقصد المستفتي وغايته وهدفه وسعيه هو معرفة حكم الشرع في مسألته ببيان المفتي لها، وماذا عليه أن يتبع ويسلك حتى تبرأ ذمته أمام الله تعالى.

فاعتبار التكنولوجيا من الوسائل المعينة هو الوصف المناسب لها، إذ يستطيع المفتي من خلالها الوصول إلى التصور الصحيح فيما يعرض عليه من مسائل وسهولة استقبال طلب المستفتي والتأكد من صحة البيانات، وسهولة بحث المفتي في المصادر، ثم سهولة إيصال الفتوى إلى المستفتي، وكل هذا من قبيل المساعدات والتي هي أصل أصيل من الوسائل.

الفرع الثالث: حكم الوسائل المعينة على الإفتاء

انتهينا في المطلب السابق إلى أن التكنولوجيا بأنواعها المتعددة من الوسائل والآلات التي تعين المفتي على إتمام عملية الإفتاء، وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا حرج شرعاً في استعانة المفتي بتلك الوسائل على إتمام عملية الإفتاء؛ سواء كان ذلك من أجل التصور الصحيح للمسألة المعروضة عليه للنظر والبحث والتأمل والدراسة، أو البحث في مصادر الفقه أو الوصول إلى المعلومات التي يريدها المفتي أو التعرف على بيانات المستفتي وسهولة إيصال الفتوى إليه.

فلا بد للفقهاء أن يكونوا مواكباً للتطور والتغير الذي يحدث في كثير من نواحي الحياة، ويكون مطلعاً على أحدث التقنيات فيما يعرض عليه من مسائل، فالدين الإسلامي دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، فهو يعالج مشكلات كل عصر من العصور وقد اجتهد الفقهاء القدامى بما توافر لديهم من إمكانيات في الوصول إلى حلول فقهية لمشكلات عصرهم، فعلى الفقهاء المعاصرين أن ينظروا في مسائل عصرهم بل وفي المسائل السابقة بما يتوافق مع عصرهم ويناسب زمانهم^(٢٥).

إذ "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم" كما هو قول جمهور الفقهاء، وهذا يدل على إباحة استخدام التكنولوجيا والاستفادة منها في شتى العلوم خاصة العلوم الشرعية.

قال الإمام السيوطي: "قاعدة: الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم، هذا مذهبنا، وعند أبي حنيفة: الأصل فيها التحريم حتى يدل الدليل على الإباحة، ويظهر أثر الخلاف في المسكوت عنه، ويعضد الأول قوله صلى الله عليه وسلم ((ما أحل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً)) أخرج البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء بسند حسن.

^(٢٥) أثر التكنولوجيا الحديثة في الأحكام الفقهية، دراسة مقارنة لحسين بيومي الشيخ ص ١٤٣ - ١٤٥.

وروى الطبراني أيضا من حديث أبي ثعلبة ((إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها، وحدّ حدودًا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها)) وفي لفظ ((وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة لكم فاقبلوها)). وروى الترمذي وابن ماجه من حديث سلمان: "أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجبن والسمن والفراء فقال: ((الحلال ما أحلّ الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه))" (٢٦).

وقال العلامة ابن نجيم: "قاعدة: هل الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على عدم الإباحة؟ وهو مذهب الشافعي رحمه الله أو التحريم حتى يدل الدليل على الإباحة؟ ونسبه الشافعية إلى أبي حنيفة رحمه الله" (٢٧). هذا ولما لم يقدّم دليل على تحريم الانتفاع بالتكنولوجيا في الإفتاء، بقيت على الأصل وهو الإباحة.

(٢٦) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٦٠.

(٢٧) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٥٦.

المطلب الثالث: التكنولوجيا في الإفتاء بين المزايا والعيوب

من سنن الله تعالى في كونه أنه لا يوجد شيء مستحدث - غالباً - فيه النفع فقط بل يتصور فيه النفع أو الضرر، وكل ذلك يتحقق حسب تعامل الإنسان ونظراته ومدى استفادته منه. وإذا كان الله تعالى هو النافع الضار على سبيل الحقيقة، فإن الإنسان ينسب إليه الأمر نفعاً أو ضرراً على سبيل الكسب فهو الذي يعمل، فإن عمل خيراً فخير وإن عمل شراً فشر. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۚ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٨ - ٧٩]، فهي من الله تعالى خلقاً وإيجاداً ومن البشر عملاً وكسباً^(٢٨).

ومن هذه الأشياء المستحدثة - التكنولوجيا - بشتى أنواعها وفروعها، فلها مزايا ينتفع بها الإنسان ويسعد إذا استغلها واستفاد منها، وتعثر بها عيوب يخسر الإنسان إذا اتبعها وسار وراءها ولم يحجم نفسه بعيداً عنها.

^(٢٨) يقول الشيخ الجمل: "إضافة الأشياء كلها إلى الله في الآية السابقة في قوله ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فعلى الحقيقة، لأن الله هو خالقها وموجدتها. وأما إضافة السيئة إلى فعل العبد في قوله ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ فعلى سبيل المجاز. تقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك" ينظر: حاشية الجمل على الجلالين ص ٤٢٦.

١ - مزايا استخدام التكنولوجيا عامة وفي الإفتاء خاصة: من أبرز مزايا استخدام التكنولوجيا ووسائلها المتنوعة بشكل عام أنها تتيح لنا تجربة ثقافات جديدة، وتوفير رؤى أعمق، وتسمح بفعل المزيد مع أقل الموارد، وتؤدي إلى تحسين الأرباح، وسهولة البحث، وتوفير الوقت.^(٢٩)

أما مزاياها في الإفتاء بشكل خاص فمنها الآتي:

- التفاعلية التي أتاحها الوسائل التكنولوجية بين المستفتين والمفتي، أضافت عمقا للفتاوى الصادرة، وفتحت مجالاً لمناقشة القواعد الفقهية والشرعية المستخدمة في الفتاوى المختلفة.

- إمكانية مناقشة أي قضية تمس المجتمع والوقوف على آراء الجمهور حولها لإصدار فتاوى مكتملة الأركان حول تلك القضية بما يحقق المصلحة العامة للدولة.

- اللامركزية التي تتمتع بها تلك الوسائل وتحويلها العالم إلى قرية صغيرة ما جعلها إحدى الوسائل المستخدمة في نشر الدعوة والإسلام بكل أنحاء العالم.

- استحداث بدائل جديدة خاصة بـ (الفتوى عن بعد) بدلا من الفتاوى الشفهية، وحضور المستفتين للمؤسسات والهيئات الرسمية بأنفسهم.

• عيوب استخدام التكنولوجيا بشكل عام وفي الإفتاء بشكل خاص:

أما عيوبها بشكل عام فمنها أنها يمكن من خلالها تدمير البيئة، وإحداث مشاكل صحية، وخلق نقص في الخصوصية، بالإضافة إلى أنها مكلفة مادياً، وتتطلب دائماً الحاجة إلى الترقية^(٣٠).

وأما عيوبها في المجال الإفتائي فمنها الآتي:

^(٢٩) إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا لرقية مطر، متاح على الرابط:

<https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=5&newid=16131>

^(٣٠) إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا. مرجع سابق.

- أنها تؤدي إلى إحداث تفاعل رقمي سلبي على الصعيد الديني، هذا جنباً إلى جنب مع تزايد أعداد من يطرحون خطابات الوعظ والإرشاد الديني، وما تتضمنها من كراهية الآخر وعدم تقبله.

- تسهم في انتشار الفتاوى غير الرسمية بشكل كبير، فضلاً عن إنشاء عدد كبير من الصفحات المتشددة، وصفحات غير المؤهلين للفتوى، مما أدى إلى انتشار ظاهرة فوضى الفتاوى، وانتشار عدد كبير من الفتاوى غير المنضبطة المتأرجحة بين التساهل والتشدد.

- تؤدي إلى مقارنة غير المؤهلين والمتخصصين فتاوى وأقوال كبار الفقهاء والعلماء في قضية ما وفي عصر من العصور، ومقارنته بالفتوى أو أقوال العلماء المعاصرين اليوم دون مراعاة لتغير الزمان والمكان وبيئة الفتوى؛ مما يؤدي لخلل في فهم الفتاوى والتعامل معها.

المبحث الثاني: التكنولوجيا في فتاوى دار الإفتاء المصرية

تعد تكنولوجيا المعلومات الآن محركاً رئيسياً لتطور كافة العلوم، وبينها العلوم الدينية والإفتائية، حيث تمثل سنداً ودعماً متصلاً بكافة الأنشطة والمجالات الحياتية، وتؤدي دوراً مهماً في اكتساب المعرفة الدينية والاستفادة منها بالطرق والظروف المختلفة.

وفي النواحي الدينية لم يعد الناس بحاجة رئيسة إلى زيارة المساجد أو قراءة الكتب الدينية للتزود من علوم الدين أو الحصول على الفتوى في المسائل المختلفة كما كان الأمر في الزمن الماضي، بل أصبح الحصول على تلك المعلومات ممكناً بالدخول إلى صفحات وحسابات الدعاة الإسلاميين لمعرفة الأحكام والنصائح في كل جانب في الدين.

ولا شك أن ما تحتويه التكنولوجيا الحديثة خلق علاقة وثيقة ومباشرة بين رجال الدين والجمهور.

ومع التطور الهائل والمتسارع يوماً بعد يوم، وابتكار الكثير من الوسائل المستحدثة في شتى المجالات، فإن التطور مستمر في أساليب وأدوات إصدار الفتوى لتتلاءم مع متطلبات العصر الحديث والتطور التكنولوجي المتزايد، فبعد أن كانت الفتوى شفوية تعتمد على حضور المستفتي أمام المفتي في مقرات دور الإفتاء الرسمية أو المساجد أو غيرها للحصول على الفتوى، بدأت تتطور تدريجياً حتى أصبحت الفتوى بين يدي المستفتي بمختلف مذاهبها وأحكامها عبر التطبيقات الإلكترونية المختلفة.

وبتتبع سيرورة العمل داخل دار الإفتاء المصرية من خلال البحث في أروقتها وما ذكره المختصون داخلها نجد العملية الإفتائية المتعلقة بجمهور المستفتين حتى عام ٢٠٠٥ م تتم من خلال ثلاثة محاور:

الأول: الإفتاء الشفوي: ويعتمد أصالة على الاستقبال الشخصي للسائل؛ حيث يأتي راغب الفتوى إلى مقر دار الإفتاء المصرية للسؤال.

الثاني: الهاتفية: حيث يوجد هاتف أرضي في مكتب أمين الفتوى للرد من خلاله على المكالمات الواردة للسؤال، وكانت أرقامها خاصة ليست عامة كأرقام رسمية لتلقي الأسئلة.

الثالث: الكتابة الموثقة: بأن يكتب أمين الفتوى فتواه في ورقة ثم يذهب بها إلى موظف "مدخل البيانات" لكتابتها على جهاز الكمبيوتر ثم يطبعها ويأخذها أمين الفتوى للمراجعة، وإذا وجد تعديلاً ما رجع مرة أخرى إلى موظف "مدخل البيانات" وهكذا.

ومع بداية عام ٢٠٠٦ م وتحديداً في عهد فضيلة الأستاذ الدكتور/ علي جمعة، قام فضيلته بتوفير جهاز كمبيوتر لكل أمين فتوى خاص به لكتابة الفتاوى وتحريرها وضبطها دون الحاجة إلى الطريقة القديمة البطيئة، ثم أنشأ مركز الاتصالات لتلقي المكالمات وتسجيلها وأرشفتها، وكانت هي البداية الحقيقية لخدمة الإفتاء الهاتفية في دار الإفتاء المصرية.

ثم مع مرور الأيام والسنين ومواكبة وسائل التكنولوجيا الحديثة والتطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، كشفت دار الإفتاء المصرية في عام ٢٠٢٣م عن طرق عدة للحصول على الفتاوى بسهولة ويسر، أهمها:

- إرسال السؤال إلى علماء الدار عن طريق الموقع أو التطبيق على الموبايل أو الفاكس أو البريد.

- طرح السؤال أو الفتوى على البث المباشر على صفحة الدار على الفيس بوك.

- تصفح البوابة الإلكترونية التي تحوي فتاوى كثيرة وكتباً صادرة عن الدار.

- متابعة منصات دار الإفتاء المصرية على كل مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك-

تويتر- يوتيوب- إنستجرام- تيك توك- ساوند كلاود- تليجرام) على الرابط الخاص بكل منصة.

ومن كل ذلك يتضح أن للتكنولوجيا أثراً في دار الإفتاء المصرية، وأن الدار تراعي تطورها وتستفيد منها أيما استفادة، وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا المبحث.

وبناء على ذلك ينقسم المبحث إلى مطالب:

المطلب الأول: منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المتعددة المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين شفويًا.

المطلب الثاني: منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المتعددة المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين إلكترونياً

المطلب الثالث: برنامج ميكنة الفتاوى.

المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية.

المطلب الخامس: البرامج الإلكترونية المكملة للعمل الإفتائي وتراث الفتاوى.

المطلب السادس: تطبيق "Fatwa Pro" والمؤشر العالمي للفتوى التابعين للأمانة

العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

المطلب السابع: إدارة تكنولوجيا المعلومات.

المطلب الأول: منظومة العمل الإفتائي شفويًا

تقدم دار الإفتاء المصرية الفتاوى لجمهور المتعاملين معها خدمات إفتائية شفوية من خلال نوافذ متعددة منها: إدارة الفتوى الشفوية، وإدارة التوفيق والمصالحات، والإرشاد

الزواجي، وكان للتكنولوجيا أثر واضح في سيرورة عمل تلك الإدارات، وذلك على النحو الآتي:

١ - إدارة الفتوى الشفوية:

وهي إدارة تعنى بالرد على أسئلة السائلين الذي يحضرون شخصياً إلى مقر دار الإفتاء المصرية، فيستقبله موظف الاستقبال، ويقوم بتسجيل بياناته على السيستم الخاص بالإفتاء الشفوي، ثم يعطه رقمًا مسلسلًا خاصًا بدوره، وبالنداء عليه آليًا يتوجه السائل إلى أمين الفتوى في المكتب الذي يحمل الرقم الذي تمت المناداة به، ثم يتأكد أمين الفتوى من مطابقة البيانات المسجلة على السيستم بالسائل المتواجد أمامه، وبعد أن يفتيه، يقوم أمين الفتوى بتوثيق السؤال والجواب على الصفحة الخاصة به ببرنامج الإفتاء الشفوي، والغرض من كل هذا تأمين عملية الإفتاء فيما يخص أمناء الفتوى أو المستفتين بحيث يسهل الرجوع إلى تلك البيانات إذا ظهرت مشكلة ما تتعلق بالسائل أو أمين الفتوى، وكما أنها وسيلة لحفظ الفتاوى والاستفادة منها فيما بعد من خلال الدراسات التي تتم عليها. وهناك علاقة تكاملية بين "إدارة الفتوى الشفوية" والإدارات الشرعية بالدار تتم عن طريق: أن يحول مدير الإدارة إلى الإدارات الشرعية حسب التخصصات، إما فتوى مكتوبة (ميراث-متنوع -حساب شرعي)، أو استشارة شرعية، أو عمل إفادة طلاق، أو تحويل لمفتي الطلاق أو مركز الأبحاث إذا كانت فرعًا جديدًا، أو لجنة أمانة الفتوى إذا استدعى الأمر.

ومع أن الأصل أن يأتي السائل إلى دار الإفتاء المصرية للاستفتاء دون حجز أو غيره، فقد استحدثت دار الإفتاء المصرية إمكانية الحجز المسبق، مما يسهل على المستفتين حضورهم في الأيام التي تناسبهم.

جاء على بوابة دار الإفتاء المصرية قولها: مواكبة لعصر التحول الرقمي والاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقديم الخدمات الإفتائية والتيسير على الناس، وبناءً على

توجيهات فضيلة المفتي قامت دار الإفتاء المصرية بإطلاق إمكانية الحجز المسبق للمواعيد لطالبي الفتوى الشفوية من خلال بوابتها الإلكترونية. وتأتي هذه الخدمة مواكبة للتقدم التكنولوجي وللتسهيل على المستفتين الراغبين في زيارة دار الإفتاء المصرية للحصول على الأجوبة الوافية لأسئلتهم. كما تهدف دار الإفتاء المصرية من هذه الخدمة إلى راحة المستفتين وتقليل أوقات الانتظار والحد من أوقات تكدس الزوار، ومساعدة المستفتي القادم من أماكن بعيدة على الحصول على طلبه من أول زيارة.

كما تتيح هذه الخدمة لطالبي الفتوى اختيار الموعد الملائم لهم ولظروفهم الخاصة وتمكنهم من تغيير الموعد أو إلغائه. وللوصول لخدمة الحجز المسبق يتم الدخول على البوابة الإلكترونية لدار الإفتاء المصرية على الرابط التالي: dar-alifta.org

ثم الدخول إلى خدمة حجز موعد من الصفحة الرئيسية؛ يمكن من خلال النافذة إدخال البيانات لحجز موعد مقابلة شخصية مع الإدارات المختصة بدار الإفتاء المصرية. وبناءً على ذلك: يتم تحديد الموعد الذي يحضر فيه طالب الفتوى إلى مقر دار الإفتاء المصرية في الموعد المحدد بكل سهولة ويسر للحصول على إجابة لأسئلته^(٣١).

٢- إدارة التوفيق والمصالحات:

وهذه الإدارة تعنى بالحكم والفصل في كل المنازعات الاجتماعية والمالية وتقسيم التركات وقضايا الديات والجراح والإصابات وكل ما فيه خلاف بين الناس، ويتم التواصل مع الإدارة عن طريق الهاتف رقم (٠٢٢٥٩١٠٤٤١) أو عن طريق الحضور إلى مقر دار الإفتاء المصرية لتقديم طلب وتحديد موعد، مع التنبيه على حضور جميع أطراف النزاع، وتعمل من خلال منظومة إلكترونية بدءاً من استقبال السائل وتحويله إلى الإدارة، ثم تسجيل بياناته

(٣١) [/https://www.dar-alifta.org/ar/articles/details/8874](https://www.dar-alifta.org/ar/articles/details/8874)

من أجل سهولة الوصول إليها وإعداد التقارير حولها ومدى الاستفادة منها في قابل الأيام وما خلصت إليه قرارات الإدارة.

٣- إدارة التدريب ودورات المقبلين على الزواج:

إيمانًا من دار الإفتاء المصرية بأهمية تأهيل المقبلين على الزواج، فقد اتجهت إلى عقد دورات لتأهيلهم وبيان ما تبنى عليه الأسرة السعيدة من خلال الخبراء والمختصين، ليس في المجال الديني فقط، وإنما يمتد ليشمل الخبراء في مجال علم النفس والاجتماع والاقتصاد وشتى المجالات التي تحتاجها الأسر حتى تسير سيرًا صحيحًا.

وقد اتجهت دار الإفتاء المصرية إلى عقد معظم تلك الدورات أون لاين، بحيث يسهل على الراغبين متابعتها والاشتراك فيها بدلا من الحضور الشخصي إلى مقر دار الإفتاء.

وهذه الدورات تأتي ضمن رؤية دار الإفتاء الشاملة التي تركز على جميع جوانب بناء الأسرة، وتشمل الاهتمام بكل عنصر يسهم في نجاح الزواج واستقراره، وتهدف إلى تشجيع سير الحياة الزوجية بما يتماشى مع الأهداف الشرعية، وتواكب المتغيرات الاجتماعية شكلاً ومضموناً.

وتأتي هذه المبادرة لتؤكد التزام دار الإفتاء المصرية بمسؤوليتها الدينية والوطنية تجاه المجتمع المصري، وتعكس إرادتها في المساهمة بشكل فاعل في بناء مستقبل مزدهر لمصر.

المطلب الثاني: منظومة العمل الإفتائي إلكترونيًا

إذا كان للتكنولوجيا أثرٌ في الإفتاء الشفوي والتوفيق والمصالحات والتدريب ودورات المقبلين على الزواج، فإن الأثر الأكبر يتجلى بشكل كامل لا لبس فيه ولا مداراة ولا غموض في تلك الإدارات المعنية بالرد على السائلين إلكترونيًا، وتتبع منظومة العمل داخل دار الإفتاء المصرية نجد أن هذه الخدمة تؤدي من خلال إدارتين رئيسيتين هما: إدارة الفتوى الإلكترونية، وإدارة الفتوى الهاتفية.

١ - إدارة الفتوى الإلكترونية:

تقوم سيرورة عمل هذه الإدارة بأن يدخل السائل إلى الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ثم يتجه إلى قسم طلب الفتوى، فيكتب عنوان موضوع سؤاله (الصلاة - الحج... إلخ)، ثم يكتب بريده الإلكتروني، ثم يكتب سؤاله ويرسله، وبعد إرسال سؤاله يعطيه الموقع رقمًا سرّيًا خاصًا بالسؤال، وعلى السائل الاحتفاظ به حتى يدخل ويرى إجابته، ثم يجيب أحد أمناء الفتوى -المختصين بالرد على الفتاوى الإلكترونية- عن السؤال ويرسله إلى البريد الإلكتروني الخاص بالسائل، وبعد حوالي ساعة من إرسال السؤال يدخل السائل مرة أخرى إلى موقع الدار على شبكة المعلومات قسم الاستعلام عن فتوى ويضع رقم سؤاله حتى يرى الإجابة أو يدخل إلى عنوان بريده الإلكتروني الخاص به يجد الإجابة قد أرسلت إليه.

٢ - إدارة الفتوى الهاتفية:

أنشأت دار الإفتاء المصرية خدمة هاتفية للاستفتاء عن طريق الاتصال برقم مختصر يسهل على طالب الفتوى استخدامه؛ سواء في ذلك أن يكون المتصل من داخل البلاد أو من خارجها:

- فمن داخل مصر يتم الاتصال برقم: (١٠٧).

- ومن خارج مصر من رقم: ٢٥٩٧٠٤٠٠ (٠٠٢٠٢) إلى رقم
٢٥٩٧٠٤٣٠ (٠٠٢٠٢).

وعند الاتصال بالرقم المختصر تعطي الخدمة المتصل اختياراً من بين أربع خيارات:
أولها: اختيار تسجيل سؤال جديد أو الاستماع إلى جواب سؤال سابق.
ثانيها: التحدث إلى أحد أمناء الفتوى مباشرة.
ثالثها: تسجيل شكوى أو اقتراحاً يتعلق بالخدمة الإفتائية.
رابعها: التحدث مع أحد ممثلي خدمة العملاء؛ لتفادي أي إشكالات حول التعامل
مع الخدمة، أو الوصول إلى إجابة السؤال الذي تم طرحه سابقاً وخلافه.
ومما سبق يظهر لنا أن للتكنولوجيا أثر في العملية الإفتائية من خلال تسهيل وصول
المستفتي إلى أمين الفتوى وسهولة الحصول على فتواه إلكترونياً أو هاتفياً.

المطلب الثالث: ميكنة الفتاوى

في ضوء الخطة الإستراتيجية لتطوير وتنظيم العمل داخل دار الإفتاء المصرية تم تصميم برنامج الميكنة الشامل لكافة قطاعات العمل الإفتائي داخل المؤسسة.

فتم التوجيه والاستعانة بإدارة تكنولوجيا المعلومات بدار الإفتاء المصرية لعمل هذا البرنامج من الجهة التقنية بعد الوقوف على الخبرة الإفتائية والنظام التقليدي الذي استقر عليه العمل من قبل، وقد تم تفعيله وبدء تشغيله في الخدمة منذ شهر ١٠ / ٢٠٢٢م بشكل متكامل عبر مراحل الفتوى المترابطة مرحلة تلو أخرى.

- مجال الفتاوى المكتوبة

وهذه المراحل تبدأ منذ أول خطوة لمراحل العمل: وهي استقبال السائل من خلال إدارة مختصة، وهي إدارة الإصدارات وخدمة المواطنين التي تقوم على استقبال السائل واستيفاء الأوراق اللازمة والمناسبة لاستخراج الفتاوى المكتوبة، والتي تقوم بدورها بعمل أرشفة للملف بصورة إلكترونية، وإحالة إلى الإدارة المختصة وفق المعمول به وبحسب اختصاص كل (إدارة الفتاوى المكتوبة + إدارة الحساب الشرعي والمواريث + إدارة المحاكم وفتاوى المؤسسات).

وبجانب ذلك تعمل إدارات متخصصة أخرى (إدارة الأبحاث الشرعية + إدارة الفروع الفقهية + إدارة نبض الشارع + إدارة البوابة الإلكترونية) على مشروع مهم؛ وهو تكميل الشجرة الفقهية ومعالجة المستجدات على الساحة الإفتائية من خلال هذا البرنامج.

ويتلخص نظام العمل على هذا البرنامج بخلفيته المتمثلة في الخبرة الإفتائية والتميز البحثي المتخصص في شتى فروع العلوم الشرعية في الآتي: حيث يقوم أمناء الفتوى العاملين بالإدارات المنتجة للفتوى المكتوبة؛ بداية من تقييد السؤال برقم إلكتروني مسلسل (ابتداء من ١ / ١ / ٢٠٢٣م)، واستيفاء المعلومات المطلوبة حوله، ومروراً ببحثه وتحرير الإجابة وصياغة الفتوى بخصوصه.

وبعد ذلك تراجع مواد الفتاوى فنياً وعلمياً من قبل إدارة مختصة (إدارة المراجعة والتنسيق الشرعي)، وبعد الانتهاء إلى المسودة النهائية يتم إرسالها إلى إدارة التدقيق اللغوي لضبطها من الناحية اللغوية ثم عرضها من خلال البرنامج على فضيلة المفتي للتكرم بالنظر والتوجيه والاعتماد، ثم أرشفتها بشكل رقمي وإلكتروني متكامل.

كما تم الاستفادة من البرنامج من إمكانيات البحث والتصنيف ويضيف العديد من التقارير والإحصائيات المفيدة في إدارة الخدمة.

- ميكنة الخدمات الأخرى

تمت إضافة ميكنة إجراءات العمل في جميع إدارات الدار، والربط والتواصل بين كل إدارات الدار لتيسير وتسهيل العمل والوصول السريع للمعلومات للعاملين بالدار، بما ينعكس على عموم المواطنين والمستفتين، بالإضافة إلى ميكنة طرق ورود الفتاوى إلى الدار من مقابلات شخصية وبريد وفاكس وهاتف وإنترنت.

- مرحلة الطباعة والاعتماد والأرشفة

أتاح هذا البرنامج وضع خريطة زمنية منضبطة لمخرجات الفتاوى إضافة إلى ما سبق، وتقوم إدارة الإصدارات وخدمة المواطنين بطبع النسخة الورقية من الفتاوى بعد اعتمادها سواء من فضيلة المفتي أو من أمانة الفتوى من خلال البرنامج وإضافتها في الملف الورقي الخاص بها

للتوقيع الحي وختمها، تمهيداً للإجراءات اللاحقة من تسليمها للسائلين بكافة الوسائل من التسليم الورقي للسائل أو بالبريد الإلكتروني أو بالبريد العادي أو باليد إلى المؤسسات والمحاكم (خاصة داخل القاهرة الكبرى)؛ وذلك من أجل ضمان وصول رد دار الإفتاء المصرية إلى المحاكم بكافة أنواعها في وقتها المحدد، والمحافظة على سرية وخصوصية القرار الشرعي، وتماشياً مع جهود وزارة العدل المصرية الكبيرة والمبدولة في جانب إنجاز القضايا وإنهاء تكديسها وسرعة إجراءات الفصل فيها، خاصة في محاكم الأسرة.

ثم بعد ذلك يتم أرشفة صيغة الفتوى النهائية بعد الاعتماد إلكترونياً (Word) و (Pdf) وحفظها على البرنامج وسهولة الرجوع إليها بعد ذلك في أي وقت.

- مرحلة استقبال حالات الطلاق والمصالحات والإرشاد الأسري

من خلال البرنامج تم ضبط عمليات خدمة الجمهور وتسهيل إجراءاتها؛ حيث تقوم إدارة خدمة المواطنين باستقبال الحالات المحولة من لجان الفتوى الشفوية كخطوة أولية لتنظيم العمل على خدمتها بحسب طبيعة السؤال.

- فإن كانت هذه الحالات مختصة بالطلاق، فيتم تحديد مواعيد منضبطة (وفق أجندة زمنية موزعة خلال الأسبوع) وعرضها على لجنة متخصصة "لجنة الأحوال الشخصية"، والتي تقوم بالتحقيق في حالات الطلاق والرضاع مع الحالات المعروضة عليها للبحث عن الحلول الشرعية واستنفاد المخارج المرعية، ثم يتم عرض محاضر هذه اللجنة النوعية وقرار أعضائها على فضيلة المفتي شخصياً أولاً بأول للنظر والتوجيه والاعتماد؛ محافظة على الأسرة التي هي المكون الأساس لنسيج المجتمع.

وهذا الإجراء من الإجراءات العلاجية لمشكلة وظاهرة الطلاق، والذي تبذل بموازاته تدابير وقائية كثيرة للحفاظ على وحدة الأسرة وتحسين بنائها، فأطلقت عدة برامج متخصصة في هذا الشأن، حيث أطلقت "تأهيل المقبلين على الزواج"، كما يتم العمل من خلال البرنامج أيضاً على ضبط استقبالات الحالات المحولة إلى "مركز الإرشاد الزواجي" لعقد جلسات الإرشاد الأسري، بحضور ممثل شرعي من دار الإفتاء، ومسؤول عن التنمية وبرامج السعادة.

- أما إن كانت هذه الحالات مختصة بالمنازعات والمخاصمات فيتم تحديد مواعيد منضبطة (وفق أجندة زمنية موزعة خلال الأسبوع) وعرضها على إدارة التوفيق والمصالحات. ومن هذه المسائل:

مسائل الميراث والمعاملات المالية (بيع - شركة - مضاربة - ديون - إجارة)، وكذلك المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية (الشبكة - حقوق المطلقة)، وكذلك مسائل الديات والجراحات.

ويراعى في ذلك: حضور جميع أطراف النزاع حتى تقوم الإدارة بالاستماع إليهم والعمل على التسوية فيما بينهم وإزالة الآثار المترتبة على النزاع القائم بينهم.

ويتم عمل محاضر بذلك وعرضها على فضيلة المفتي شخصياً للنظر والتوجيه والاعتماد. - وقد تم عمل ما يشبه بـ "مرصد" يهتم بجمع المستجدات والموضوعات المكملة للشجرة الفقهية، وقاعدة بيانات كاملة للفتاوى الصادرة في المتنوع والميراث.

- من أهم مميزات البرنامج:

● الاستفادة من الرقمنة في سهولة وسلاسة تداول المواد العلمية بين المراحل المتعددة صنعاً ومراجعة واعتماداً وطباعة وأرشفة، وفي توفير النفقات المالية التي تنفق على الورق والطباعة في كل مرحلة، وتوحيد الصياغة والمسودات النهائية وإتاحتها للتداول دون مزيد مراجعات أو فقد.

● وضع خريطة زمنية منضبطة لمخرجات الفتاوى.

● إتاحة عمليات المتابعة الآنية على كافة مستويات ومراحل العمل، ومختلف الجهات العاملة.

المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي
تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها:

- "شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية".^(٣٢)

▪ وقيل هي: "مفهي اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المفهي الحقيقي والمفهي التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المفهي التكنولوجي أينما كنت"^(٣٣).
وقيل هي: "مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعاً في استعماله"^(٣٤).

وهذه التعريفات في مجملها تدور حول فكرة الاجتماع لنقل المعلومات وتشاركها والبحث حولها من أجل هدف ما.

ومما لا خلاف فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت حقيقة واقعة لا يماري في ذلك أحد، وأن أهدافها تتنوع بين ما يختص بالشأن الديني وآخر اجتماعي، وثالث رياضي، ورابع إخباري وغير ذلك كثير.
وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

1 - الفيس بوك^(٣٥):

وهو موقع يسمح للمشاركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع، وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين

^(٣٢) المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية - كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

^(٣٣) الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، ص ٧٥.

^(٣٤) المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد : دراسة إنثروبولوجية. جامعة اليرموك.

^(٣٥) مواقع التواصل الاجتماعي أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت ص ١١٤.

بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف بالمجتمع بهويتهم.

2- تويتر^(٣٦):

وهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة، ويصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها إلى ١٤٠ حرفاً للرسالة الواحدة.

٣- اليوتيوب:

على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين، وهو ما يميزه عن غيره؛ وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله، وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آرائهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور، وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو^(٣٧).

ولهذه المواقع أثر في العملية الإفتائية داخل دار الإفتاء المصرية، حيث إن للدار إستراتيجيتها الخاصة فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، تتمثل في مواجهة التطرف والعنف والأفكار التكفيرية بجانب نشر الفكر المستنير عبر عدد من الأطر والبرامج والخطوات التي يتم العمل بها وتطبيقها بشكل دقيق ومتوازن، فدار الإفتاء تسعى من خلال فريق التغطية الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي إلى متابعة كافة قضايا الأمة الإسلامية والتفاعل والتعامل معها، فهي تحاول مواكبة كل ما هو جديد، مُستغلةً وسائل التكنولوجيا المختلفة للوصول إلى المواطنين كافة بكل الطرق والأشكال، حتى تُيسر عليهم معرفة الفتاوى الخاصة بدينهم؛ لعدم ترك فراغ تدخل منه الجماعات المتطرفة بأفكارها المسمومة وآرائها المتطرفة، فلأجل المواجهة الفكرية لجماعات الظلام والفكر المنحرف صار للدار ست عشرة (١٦) صفحة رسمية على الفيس بوك بأكثر من لغة، وحسابين على تويتر،

(٣٦) المرجع السابق، ص ١١٨.

(٣٧) المرجع السابق، ص ٧٠.

وحساباً على إنستجرام ويوتيوب، وقناة تليجرام، وساوند كلاود، وحساباً على تيك توك تبث من خلالها أنشطة مختلفة تعرض تفنيد الفكر المتطرف والردّ الصحيح عليه، نظراً لما تقدّمه من وجبات دينية، كأدعية، وأحاديث تحثُّ على الأخلاق، والتمسك بالقيم، والمساعدة في انتشار الثقافة والوعي، والمساعدة في حلّ المشكلات الأسرية من الجانب الديني، علاوة على توضيح الأحاديث الصحيحة، لتعريف المسلمين بما يتمّ تدليسه عليهم، ووقاية الشباب من التطرّف بتوضيح المفاهيم وتحديدها، ونشر الدين الوسطي السّمج، والآراء المختلفة للقضية الواحدة بآراء العلماء المعبرين المتخصصين في مجالهم.

كما تستخدم دار الإفتاء المصرية في هذه المواجهة المعايير الدولية والأدوات الجديدة، فمثلاً هناك وحدة الموشن جرافيك التي يتمّ فيها تبسيط القضايا ونشرها بشكل يتناسب مع الشّباب والأطفال؛ لأنّ هؤلاء هم من تركز عليهم التيارات المنحرفة والمتطرفة في تجنيدهم من أجل أن يكونوا عناصر متطرفة.

كذلك يجري بثّ فيديوهات على الصفحة للفتاوى لا تتعدى ٣ دقائق، بالإضافة إلى الردّ على الفتاوى ببثّ مباشر يومياً يظهر فيه أحد أمناء الفتوى ويجيب عن أسئلة المشاهدين والمتابعين التي ترسل أثناء البث^(٣٨).

^(٣٨) ينظر تقرير دار الإفتاء المصرية على الرابط التالي: https://www.facebook.com/EgyptDarAlIfta/about_details

المطلب الخامس: البرامج الإلكترونية المكملة للعمل الإفتائي وتراث الفتاوى

١ - منظومة تدريب المفتين عن بُعد

قامت دار الإفتاء بإعداد أول مركز من نوعه لتدريب المفتين عن بُعد؛ حيث يتم إعداد المناهج المتخصصة في مجال الإفتاء الشرعي، ثم بث ذلك على موقع خاص بالتعليم عن بُعد.

ومن مميزات هذه الخدمة أنها توفر على طلاب العلم عناء السفر للحصول على دراسة الإفتاء بالدار، حيث يمكنهم من خلال موقع تدريب المفتين عن بُعد أن يحصلوا على المعارف والمهارات الإفتائية التي تؤهلهم للقيام بدور الإفتاء بعد ذلك في بلادهم. وانطلاقاً من المرجعية العالمية لدار الإفتاء المصرية في مجال بيان الأحكام الشرعية، فإن المركز من خلال الموقع سيقدم خدمة جديدة وعاجلة في مجال الدعم والاستشارات الفنية الإفتائية تعليمًا وتدريبًا؛ وذلك لجميع المراكز الإفتائية المحتاجة لذلك الدعم؛ مما يعمل على التواصل العلمي البناء في مجال الفتوى، وهو ما يعمل بإذن الله على القضاء على فوضى الفتاوى السائدة هذه الأيام.

٢ - برنامج خدمة المواطنين

يعمل هذا البرنامج على استقبال التحويلات التي تصدر عن إدارة الفتوى الشفوي إلى الإدارات الآتية: الفتوى المكتوبة، الحساب الشرعي والمواريث، إدارة المحاكم، إدارة التوفيق والمصالحات، مركز الإرشاد الزواجي، وحدة حوار، اللجنة العليا لفتاوى الأحوال الشخصية، ومن ثم تحويل كل ملف إلكترونيًا إلى الجهة المعنية به، ومتابعة إنجازه وإفادة طالب الخدمة بما تم حول موضوعه.

٣- برنامج تراث الفتاوى

يعدُّ برنامج تراث الفتاوى واحدًا من أهم البرامج التقنية الإلكترونية التي تمتلكها دار الإفتاء المصرية، وهو معني بجمع كل ما يصدر عن دار الإفتاء المصرية من فتاوى، وقد جاء ذلك انطلاقًا من الاهتمام بالمحافظة على تراث دار الإفتاء المصرية من الفتاوى منذ إنشائها وحتى الآن، والذي يزيد عن مائة ألف فتوى، وهذا التراث كان حبيس السجلات التي كان يتم تسجيل الفتاوى فيها يدويًا، فكانت فكرة إدخال هذه الفتاوى على الكمبيوتر ووضعها في برنامج خاص بها، ليتم مراجعة هذه الفتاوى لغويًا وضبط نصوصها، ثم القيام بخدمات مساعدة لنصوص هذه الفتاوى من تصنيفها تصنيفًا فقهيًا دقيقًا يسهل استرجاعها عند الحاجة إليها، بالإضافة إلى خدمات الكلمات المفتاحية، والكشافات المختلفة، والتعليق على نصوص الفتاوى، وعمل المبادئ لكل فتوى، وذلك كله بهدف تنويع وتكثير المداخل المختلفة للوصول إلى الفتاوى وتيسير الاستفادة منها.

المطلب السادس: تطبيق "Fatwa Pro" والمؤشر العالمي للفتوى التابعين للأمانة

العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

١ - تطبيق "Fatwa Pro"

أعلنت دار الإفتاء المصرية، تحت مظلة الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، خلال فعاليات مؤتمرها العالمي السابع "الفتوى وأهداف التنمية المستدامة"، بدء التشغيل الكامل لتطبيق "Fatwa Pro".

وهو تطبيق إلكتروني متعدد اللغات^٣ أنشئ^٤ للتواصل مع الجاليات المسلمة - خاصة في الغرب - الناطقة باللغات الإنجليزية والفرنسية كمرحلة أولى؛ ليكون بمثابة المفتي المعتدل^٥ والمعين لهم على الحصول على الفتوى الرشيدة المرتبطة بالأصل والمتصلة بالعصر دون إفراط أو تفريط.

وقد جاء تطبيق "Fatwa Pro" إيماناً من الأمانة العامة بأهمية تدويل المعرفة الدينية وتذليل كافة العقبات لأجل وصولها إلى طالبيها، واستجابة للقضايا التي تشغل المسلمين هناك، وتلبية لرغبتهم في الحصول على الفتاوى والأحكام الشرعية التي تعترضهم دون تشويش أو تطرف أو تمييز لأحكام الدين.

ويهدف "فتوى برو" لأن يكون المرجعية الفقهية والإفتاءية من خلال تقديم عدد من الخدمات الشرعية من بينها: تقديم الفتاوى الرشيدة التي تراعي السياقات والواقع المعيش للجاليات المسلمة حول العالم بأسلوب سهل ومُبسط، والسماح باستقبال تساؤلات المستفتين من كل أنحاء العالم وبأكثر من لغة، والرد السريع والعاجل على مختلف التساؤلات، وكذلك إتاحة نخبة من المفتين المتخصصين في مختلف جوانب الفتوى لبحث بيئة الفتوى والاجتهاد في قضايا النوازل للخروج بالآراء الصحيحة التي تراعي الزمان والمكان والأحوال والأعراف، والتي تحفظ على المسلمين هناك دينهم، وتحقق لهم أمنهم وتعينهم على الاندماج بشكل إيجابي، وتحصنهم من الوقوع في براثن الفكر المتطرف. كما يسعى التطبيق إلى التركيز على وضع أقسام ثابتة تتضمن الإرشاد الديني والاجتماعي والنفسي للمسلم بشكل يجعله قادراً على مواجهة مختلف المشكلات والأزمات، وتدعم دورة عمل التطبيق مجموعة الخبراء والعلماء والمتخصصين والمترجمين، لضمان تقديم أعلى جودة من الخدمات الشرعية.

٢- المؤشر العالمي للفتوى "Global Fatwa Index" مؤشر تابع لدار الإفتاء

المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، وهو أول مؤشر من نوعه يقوم بتحليل الفتاوى عالمياً وفقاً لأحدث وسائل التحليل الاستراتيجي والإحصائي، للمساهمة في تجديد الفتوى من خلال الوصول إلى مجموعة من الآليات الضابطة للعملية الإفتاءية، وتم إطلاقه خلال المؤتمر الدولي الذي نظمته الأمانة في العام ٢٠١٨م تحت عنوان "التجديد في الفتوى بين النظرية والتطبيق" برعاية كريمة من الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ويعد المؤشر بمثابة الآلية والترمومتر الذي يعيد الفتاوى غير المنضبطة الخارجة عن مسارها الصحيح إلى سياق منضبط وطريق قويم، حتى لا تظهر خطابات إفتائية متشددة تكون بمنأى عن الشريعة الإسلامية السمحة عبر كل زمان ومكان. أهميته:

جاءت أهمية إصدار المؤشر نتيجة لحالة الفراغ التي تعانيها الساحة الدينية وافتقارها للمؤشرات الدينية والإفتائية؛ حيث كانت كل المؤشرات عبارة عن تقارير تدرس الحالة الدينية للشعوب والتعداد الديني داخل الدولة الواحدة فقط والإشكاليات التي تعانيها الدول، بينما لم يكن هناك مؤشر عام يقيس ويحلل ويقارن الحالة الإفتائية في مختلف البقاع الجغرافية وتأثيرها وتأثرها بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بها. تصاعد وتيرة التطرف الفكري وانتشار الفوضى الإفتائية لا سيما عبر ساحات التواصل الاجتماعي؛ لذا كان من المهم تقديم مؤشر يبرز مدى افتقار التأصيل وانضباط الأدلة الشرعية لتلك الفتاوى الرقمية. أهدافه:

يُعدُّ الهدف الأساس للمؤشر هو قياس حالة الفتوى وتأثيرها على المجتمعات، والسعي إلى توحيد الجهود لتقويمها وضبطها في كافة أرجاء العالم، وتشريح العقلية المتطرفة والمساهمة في رصد الخطاب المتطرف بداية من مرحلة تصوير إنتاج الفتوى داخل عقلية المتطرف إلى النطق بالفتوى، وتحليل كل هذه المراحل.

المطلب السابع: إدارة تكنولوجيا المعلومات

تعدُّ إدارة تكنولوجيا المعلومات من الإدارات المحورية في المؤسسات الدينية التي تتبنى التحول الرقمي كخيار إستراتيجي؛ نظرًا لما توفره من بنية تحتية رقمية متكاملة، وأدوات ذكية داعمة لمهام العمل الإداري والشرعي. وبرزت أهمية هذه الإدارة مع الاتجاه العام

نحو رقمنة الخدمات الحكومية والدينية، بما يتماشى مع مستهدفات التنمية المستدامة والرؤية الوطنية للتحويل الرقمي.

وفي هذا الإطار، حرصت دار الافتاء المصرية على تطوير منظومة متكاملة لإدارة تكنولوجيا المعلومات تسعى من خلالها إلى توطين التكنولوجيا الحديثة، وتعزيز كفاءة العمل المؤسسي، وضمان حماية البيانات والمعلومات، مع الالتزام بأعلى معايير الجودة والأمان السيبراني.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجهود المؤسسية المتكاملة تتواصل بشكل متتابع ومنهجي مع تعاقب مفتين مصر، بما يعكس رؤية إستراتيجية راسخة تهدف إلى تحقيق استمرارية التطوير وضمان استدامة منظومة العمل الرقمي والبيئي المعلوماتي داخل المؤسسة. الهيكل الإداري والتخصصي للإدارة:

تضم إدارة تكنولوجيا المعلومات عدداً من الإدارات التخصصية التي تعمل بشكل تكاملي لتنفيذ خطة التحويل الرقمي وضمان استدامة الخدمات الرقمية وفقاً للمعايير الدولية، وهي:

- إدارة البرمجيات ونظم المعلومات: وتختص بتصميم وتطوير وصيانة الأنظمة الرقمية الشرعية والإدارية.
- إدارة الشبكات والدعم الفني: وهي مسؤولة عن تشغيل وصيانة البنية التحتية الرقمية وتأمينها.
- إدارة الجودة: وتعمل على متابعة جودة الخدمات الرقمية والتأكد من مطابقتها للمعايير العالمية.
- إدارة الأمن السيبراني: وتتولى حماية البيانات والمعلومات وتأمين الشبكات ضد الاختراقات والهجمات السيبرانية.
- إدارة التحليل ودعم القرار: وتعنى بإعداد تقارير إحصائية وتحليلية لدعم صنع القرار.

- إدارة الجرافيك والمحتوى الرقمي: وتهتم بإنتاج المحتوى البصري الرقمي بمختلف أنواعه، وتصميم الواجهات والمواد التوعوية الإلكترونية.

حماية البيانات وخصوصية المستفتين

تدرك دار الافتاء المصرية أن الفتوى مرآة لاحتياجات المجتمع، وتحمل بياناتها أبعاداً اجتماعية وثقافية غاية في الأهمية؛ لذا تولي الإدارة اهتماماً خاصاً بحماية بيانات المستفتين، وضمان سرية المعلومات وعدم إتاحتها سوى للجهات المخول لها فقط. وتطبق الإدارة منظومة متكاملة لحماية المعلومات تشمل:

- تشفير البيانات المخزنة والمرسلة.
- تقييد صلاحيات الوصول.
- إعداد نسخ احتياطية دورية.
- نظم مراقبة أمنية إلكترونية متقدمة.
- خطط استجابة للطوارئ الإلكترونية.

منظومة التحول الرقمي والأنظمة الذكية

شهدت دار الافتاء المصرية تحولاً رقمياً شاملاً منذ ٢٠٠٤، تم بموجبه:

- ميكنة دورة إصدار الفتوى بالكامل إلكترونياً.
- إنشاء بوابة إلكترونية متعددة اللغات.
- إطلاق نظم أرشفة إلكترونية لحفظ وإدارة الفتاوى والوثائق.
- تطوير أنظمة مؤشرات أداء رقمية.
- ربط فروع الدار بقاعدة بيانات مركزية متكاملة.

دمج الذكاء الاصطناعي

في إطار خطة التحول الذكي، بدأت الإدارة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في أعمالها، من أبرزها:

- أدوات ذكية لتصنيف طلبات الفتوى.

- أنظمة اقتراح ردود مبدئية للمراجعة.
- محركات بحث ذكية في الأرشفة الرقمي.
- تحليل الفتاوى العامة لاكتشاف الاتجاهات المجتمعية.

الأنظمة الإدارية الداخلية

تمتلك الدار منظومة أنظمة إدارية إلكترونية موحدة تدير كافة إداراتها ووحداتها، بما يشمل:

- إدارة الموارد البشرية.
- إدارة الشؤون المالية.
- إدارة الوثائق والمراسلات.
- إدارة الحضور والانصراف.
- متابعة تنفيذ المشروعات والمهام.

النتائج المحققة

أسفرت هذه المنظومة عن:

- القضاء على التعاملات الورقية.
- تحسين كفاءة الخدمات المقدمة.
- تعزيز مرونة العمل الإداري والشرعي.
- توفير التكاليف التشغيلية.
- رفع القدرة التحليلية والاستباقية.
- ترسيخ مكانة دار الإفتاء المصرية عالمياً في مجالات الإفتاء الرقمي

ومن خلال ما سبق: يمكن القول إن إدارة تكنولوجيا المعلومات بدار الإفتاء المصرية تمثل نموذجاً متكاملًا للإدارة التقنية الذكية بالمؤسسات الدينية، إذ استطاعت أن ترسخ قواعد متطورة للبنية التحتية والأمن السيبراني وضمان الجودة، مع الالتزام الصارم بالسياسات والمعايير الدولية. ويعكس هذا النجاح إدراك الدار لأهمية التحول الرقمي ليس فقط

كخدمة، بل كضرورة وجودية لحماية خصوصية المستفتين، ودعم صناعة الفتوى الشرعية وفقاً لاحتياجات المجتمع وبما يتماشى مع التحولات الرقمية الحديثة.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً: نتائج البحث:

من خلال هذه الإطالة السريعة حول موضوع "استشراف وتوظيف التكنولوجيا في الإفتاء - دار الإفتاء المصرية نموذجاً" تظهر لنا النتائج الآتية:

(١) الاستشراف في ذاته مصطلح يطلق ويراد به عدة معانٍ، كالتطلع والعلو والارتفاع، وأن المراد به يختلف بحسب موضعه في الجملة وسياق الكلام والمراد به في موضوع هو: التطلع مستقبلاً للاستفادة من التكنولوجيا في مجال الإفتاء.

(٢) المعنى المناسب لتوظيف التكنولوجيا في الإفتاء هو: إلزام القائم على عملية الإفتاء باستخدام التكنولوجيا في إتمام تلك العملية الإفتائية.

(٣) التكنولوجيا تطلق ويراد بها "توظيف المعارف العلمية لتلبية حاجات الإنسان وتنمية المجتمع"، أو هي "كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم".

(٤) الإفتاء أمرٌ عظيم الخطر، كبير الموقع، والفتوى في أصلها جائزة، وقد تعثر بها الأحكام الآتية:

- الوجوب: إذا كان المفتي أهلاً للإفتاء، وكانت الحاجة قائمة، ولم يوجد مفتٍ سواه، فيلزمه والحالة كذلك فتوى من استفتاه؛ لتعيينها عليه.

- الاستحباب: إذا كان المفتي أهلاً، ووجد غيره، ولم تكن هنالك حاجة قائمة.

- الحرمة: إذا لم يكن عالمًا بالحكم المستفتى فيه.
- الكراهة: إذا أحس المفتي من نفسه شيئًا يخرجُه عن حال اعتداله وكمال تثبته وتبينه.
- ٥) اعتبار التكنولوجيا من الوسائل المعينة هو الوصف المناسب لها، إذ يستطيع المفتي من خلالها الوصول إلى التصور الصحيح فيما يعرض عليه من مسائل وسهولة استقبال طلب المستفتي والتأكد من صحة البيانات، وسهولة بحث المفتي في المصادر، ثم سهولة إيصال الفتوى إلى المستفتي، وكل هذا من قبيل المساعدات والتي هي أصل أصيل من الوسائل.
- ٦) للتكنولوجيا أثر كبير في دار الإفتاء المصرية، وأن الدار تراعي تطورها وتستفيد منها أيما استفادة، يظهر ذلك من خلال:
- منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المتعددة المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين شفويًا.
- منظومة العمل الإفتائي في الإدارات المتعددة المعنية بالتعامل مع جمهور المستفتين إلكترونيًا.
- برنامج ميكنة الفتاوى.
- مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية.
- برنامج تراث الفتاوى.
- تطبيق "Fatwa Pro" والمؤشر العالمي للفتوى التابعين للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.
- إدارة تكنولوجيا المعلومات.

ثانيًا: التوصيات

١- أوصي القائمين على دور وهيئات الإفتاء في العالم بالاهتمام بتنفيذ

التكنولوجيا في العملية الإفتائية مواكبة للعصر، والاستفادة من الوسائل المعينة
أيما استفادة.

٢- وضع ميثاق شرف لتوظيف التكنولوجيا في مجال الإفتاء ضماناً للوصول إلى

الفتوى المنضبطة المتوافقة مع مقاصد الشرع الشريف.

٣- العمل على التوازن بين الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمحافظة على

الكادر البشري والعقلية الواعية، حتى لا يتحول الإنسان إلى مجرد آلة أو فاقد
للوعي والإدراك.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن يجنبنا الخطأ والزلل وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، إنه
على كل شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب
العالمين.

ثبت المراجع

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لأبي محمد البغوي، ط: دار طيبة

للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢) حاشية الجمل على الجلالين، لسليمان الجمل، ط. المطبعة العامرة الشرقية بمصر

المحمية، الطبعة الأولى ١٣٠٢هـ. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،

ط: دار الدعوة.

- ٣) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٤) الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، لأبي عبد الله الداني، ط: دار الفاروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٣م - ٢٠٠٦م.
- ٥) سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ط: دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦) المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، ط: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
- ٧) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ط: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٨) الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين المرداوي، ط: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٠) شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، ط: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٢) الواضح في أصول الفقه لابن عقيل البغدادي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣) الإيتقان والإحكام، لمحمد بن أحمد بن محمد الفاسي ميارة، ط: دار المعرفة.

- (١٤) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، للإمام: النووي، ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (١٥) أدب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٦) الأشباه والنظائر عل مذهب أبي حنيفة النعمان، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (١٧) الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (١٨) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (١٩) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، للشيخ: جاد الحق، ط: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة بالأزهر الشريف، الطبعة الثانية.
- (٢٠) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، لمحمد بن حسين الجيزاني، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.
- (٢١) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، لمحمد مصطفى الزحيلي، ط: دار الخير، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٢٢) شرح منتهى الإرادات، للبهوتي، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٣) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.
- (٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٥) لسان العرب، لابن منظور الأنصاري، ط: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

(٢٦) مقاييس اللغة، لابن فارس، ط: دار الفكر.

(٢٧) التاريخ الإسلامي، تأليف: محمود شاكر، ط: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٢٨) أثر التكنولوجيا الحديثة في الأحكام الفقهية، دراسة مقارنة لحسين محمد بيومي الشيخ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول: "تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة" المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق.

(٢٩) الاستشراف: الرؤية المستقبلية، لمحمد بن عمر بن سالم، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد ٥٣ رمضان ١٤٣٢هـ.

(٣٠) الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، لعلي محمد رحومة، ط: بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.

(٣١) إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا، لرقية أحمد مطر، منشور على موقع كلية المستقبل الجامعة الأهلية العراقية، ٧ / ١٢ / ٢٠٢٢، برابط:

<https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=5&newid=1613>

1

(٣٢) تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، لمحمود علم الدين، ط: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.

(٣٣) جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، لأحمد نكري، ط: دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن - الهند، الطبعة الأولى.

- (٣٤) الفتح العثماني للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد فؤاد متولي، ط: الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٥م.
- (٣٥) المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية - كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م، لبهاء الدين محمد مزيد.
- (٣٦) المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت، لعامر إبراهيم قنديلجي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- (٣٧) المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة إنثروبولوجية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، ٢٠٠٢م، لجيهان حداد.
- (٣٨) مواقع التواصل الاجتماعي أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت لإيهاب خليفة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- (٣٩) موسوعة استشراف المستقبل لسليمان محمد الخطيبي الكعبي، ط: قنديل، الطبعة الأولى يناير ٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ.

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	5
التمهيد	7
المبحث الأول: التكنولوجيا في الإفتاء	10
المطلب الأول: التعريف بالإفتاء، وحكمه، وأهميته	10
المطلب الثاني: التكنولوجيا في الفتوى بين المقصد والوسيلة	12
الفرع الأول: التعريف بالمقصد والوسيلة	12
<u>الفرع الثاني: علاقة التكنولوجيا بالإفتاء</u>	13
<u>الفرع الثالث: حكم الوسائل المعينة على الإفتاء</u>	14
المطلب الثالث: التكنولوجيا في الإفتاء بين المزايا والعيوب	16
المبحث الثاني: التكنولوجيا في فتاوى دار الإفتاء المصرية	18
المطلب الأول: منظومة العمل الإفتائي شفويًا	21
المطلب الثاني: منظومة العمل الإفتائي إلكترونيًا	24
المطلب الثالث: ميكنة الفتاوى	26
المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي	30
المطلب الخامس: البرامج الإلكترونية المكملة للعمل الإفتائي وتراث الفتاوى	33
المطلب السادس: تطبيق "Fatwa Pro" والمؤشر العالمي للفتوى التابعين للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم	35
المطلب السابع: إدارة تكنولوجيا المعلومات	37
الخاتمة	40
ثبت المراجع	42

46	فهرس الموضوعات
----	----------------